

البنية المجتمعية وتطورها في العراق خلال العهدين الملكي والجمهوري

م.م. دعاء مثنى احمد

duaa.muthanna@uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ قسم شؤون الاقسام الداخلية

الملخص

شهد العراق خلال القرن العشرين تطورات عديدة ومهمة في تاريخه السياسي. عقب تأسيس المملكة العراقية في عام ١٩٢٠، شهد العراق تحولاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، شمل مجموعة من الانقلابات خلال فترة عدم الاستقرار السياسي، تلتها مجموعة من الانتفاضات، وانتهت بإسقاط الملكية وإعلان الجمهورية في حركة ١٩٥٨ تموز. يتضمن موضوع البحث متابعة تطور المجتمع العراقي في العهدين الملكي والجمهوري والتغيرات التي طرأت على البنية المجتمعية. إن تطور البنية المجتمعية في العراق يعكس تحولات هامة على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي والصحي. شهدت حقبة الثلاثينيات تطورات خاصة في مجال ظهور الأحزاب السياسية وأهمية الربط بين التعليم والثقافة، إذ أفرزت هذه التطورات جيل المؤسسات الثقافية. تم التركيز على دور العشائر والأسرة ودورها في الحياة السياسية والاجتماعية التي أثرت على البنية المجتمعية، وكيفية الانتقال من العهد الملكي إلى الجمهوري، الذي شهد تطوراً ملحوظاً في تعزيز الهوية الوطنية وتطور البنية التحتية وبناء مؤسسات قوية تتيح للمواطن خدمات الرفاهية واشباع حقوقه التي تتضمن التعليم والرعاية الصحية وغيرها مع بيان أهمية دور المرأة.

الكلمات المفتاحية: البنية، المجتمع العراقي، العهد الملكي والجمهوري.

The Social Structure and its Evolution in Iraq during the Monarchic and Republican Eras.

Duaa Muthanna Ahmed

University of Baghdad/Department of Internal Departments Affairs

Abstract

Throughout the twentieth century, Iraq witnessed significant and multifaceted developments in its political landscape. Following the establishment of the Iraqi Kingdom in 1920, the country underwent profound political, economic, and social transformations, marked by a series of coups amidst political instability, leading to popular uprisings

and ultimately culminating in the abolition of the monarchy and the proclamation of the republic during the July 1958 Movement. This research delves into the evolution of Iraqi society during both the monarchical and republican periods, analyzing the societal shifts that occurred. The social evolution in Iraq mirrors crucial transformations across political, social, cultural, and healthcare spheres. The 1930s saw notable advancements, particularly in the emergence of political parties and the recognition of the nexus between education and culture, resulting in the emergence of a new generation of cultural institutions. Special attention is paid to the role played by tribes and families in shaping political and social life, influencing the societal structure. The transition from monarchy to republic witnessed substantial progress in bolstering national identity, advancing infrastructure, and establishing robust institutions aimed at providing citizens with welfare services and ensuring their rights, including education and healthcare, underscoring the significance of women's contributions.

Keywords: structure, Iraqi society, monarchical and republican era.

مقدمة

ان طبيعة العلاقات الاجتماعية تختلف من وقت لآخر ومن مجتمع لآخر من حيث التقدم والازدهار وتغيير الروابط الداخلية , كما انها تختلف من حيث المكونات الاجتماعية وطبقات المجتمع وتكوينه من الناحية القومية/الدينية / المذهبية , وطبيعة العلاقة فيما بينها . كذلك تختلف حسب درجة الازدهار والتقدم الاقتصادي الذي يؤثر على تغيير المجتمع من الناحية الاجتماعية والسياسية ويساهم في بروز افكار ومعتقدات و سلطة سياسية وعلاقتها مع الافراد سواء في العهد الملكي ام الجمهوري. فالترابطات الاجتماعية داخل المجتمع العراقي تتميز بتعدد المكونات فيها . فكل مجتمع له تركيبة معينة والبنية هي ترتيب اجزاء الافراد بعضهم ببعض , فهي تنظم تصرفات الافراد داخل المؤسسات والمجتمع . ان للأسرة العراقية قيمتها لما لها من نفوذ اجتماعي ومصالح سياسية واقتصادية في المجتمع منذ تأسيس الدولة العراقية الى عام ١٩٥٨ ولكن فيما بعد هذا التاريخ اختلفت الموازين بفعل التغيرات الاجتماعية والسياسية التي بدلت النظام وعناصر النفوذ والتغيرات الديموغرافية والهجرة جميعها لعبت دور في زحف القوى الشعبية .

الإشكالية تتمثل إشكالية البحث الحالي في معرفة كيفية تأثير العهدين الملكي والجمهوري في العراق على تطور البنية المجتمعية وتشكيلها على مختلف المراحل.

الفرضية

أن تأثير العهدين الملكي والجمهوري في العراق قد أدى إلى تحولات هامة في بنية المجتمع، إذ أن كل عهد

له تأثيره على التكوين الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والصحي للمجتمع العراقي.

الأهمية تمثل أهمية فهم تطور البنية المجتمعية في العراق خلال العهدين الملكي والجمهوري في عدة نقاط:

١. فهم التحولات الاجتماعية: يساعد دراسة تطور البنية المجتمعية على فهم كيفية تغير دور الطبقات الاجتماعية وتحولات الهيكل الاجتماعي خلال العهدين الملكي والجمهوري.
٢. تحليل السياسات والأحداث التاريخية: يمكن لفهم تأثير العهدين الملكي والجمهوري على البنية المجتمعية أن يساعد في تحليل السياسات الحكومية والأحداث التاريخية التي شكلت المجتمع العراقي.

الهيكلية

قسم البحث الى مقدمة والى: أولاً: البنى الاجتماعية . وثانياً: الخارطة الاجتماعية. وثالثاً: البنية الاجتماعية خلال العهدين الملكي والجمهوري. وصولاً الى الخاتمة.

اولاً: البنى الاجتماعية

في الأصل، تقوم روابط القربى في المجتمعات العربية على مفهوم العصبية، والذي يعبر عن التلاحم داخل القبيلة. تعتمد هذه الروابط على القرابة، حيث يشعر الفرد بالحماية والانتماء إلى جيل يسبقه (الأجداد) ويتبعه (الأبناء) ويعايشه (الأخوة وأبناء العمومة). رغم مواجهة هذه الجماعات لظروف بيئية صعبة، مثل ندرة الموارد بالنسبة للزيادة السكانية، فإنها استمرت في البقاء داخل أواصر العشيرة، وتطورت لتشكّل منظومة اجتماعية وسياسية. ويفرض الانضمام للعصبية على الفرد التزاماً معيناً، حيث تتسحب منه الهوية الفردية وتُلزمه بالهوية الجماعية، مثل مفهوم الثأر والدم. بالنسبة للمرأة، فهي تُنظر إليها كوسيلة للإنتاج، وتُعتبر مركزاً للشرف والكرامة في المجتمع القبلي، مما يجعل حمايتها واجباً على الجماعة.^(١)

يقصد بالمجتمع ((النسيج الكلي او النظام الكلي المعقد من العلاقات الاجتماعية قد تكون في حالة صراع او تعاون)) او هو ((مجموعة من الافراد الذين يسكنون رقعة جغرافية معينة تربط بينهم علاقات اجتماعية قائمة على اساس العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والثقافة والتاريخ والمصلحة والاهداف المشتركة)). يتكون المجتمع من مجموعة من العناصر (الافراد، البيئة

البنية المجتمعية، تقرير التنمية الانسانية العربية ٢٠٠٥، الفصل السابع، ص ١٥٤. ^١

الطبيعية والبيئة الاجتماعية) فتنظيم العلاقة بين هذه العناصر يسمى (بالبنية). فالبنية الاجتماعية هي ((تنظيم اشخاص يجمع بينهم علاقات مؤسسة ومحددة بأنظمة متعارف عليها)). ان الحياة الاجتماعية ليست عشوائية فهي تعبر عن آلية توزيع السكان لطبقات اجتماعية والى جماعات أثنية وعن طبيعة العلاقات بينهم , فهي ليست ثابتة وانما معرضة للتغير والتأثير ولكن بصورة بطيئة كونها تتعلق بوعي الافراد ومستواهم الفكري الثقافي العلمي الذي يحتاج الى مدة طويلة عكس البنية السياسية او الاقتصادية التي قد تكون بصورة اسرع.^(١) تاريخ المجتمعات البشرية مليء بسلسلة من الأحداث الفاصلة، بما في ذلك الثورات، والانقلابات، والانقلابات، والحروب. يثير هذا الواقع تساؤلات حول مكانة الفرد في هذا السياق التاريخي؟^(٢)

تُعَدُّ المؤسسات الاجتماعية أحد الأسس الأساسية لقيام البنية الاجتماعية، إذ تعتبر وسيلة يُمكن من خلالها تنظيم العلاقات الاجتماعية والحفاظ على وجودها. تهدف المؤسسات إلى تحقيق الضبط الاجتماعي وإشباع الحاجات الاجتماعية.^(٣)

ثانياً: الخارطة الاجتماعية

تمثلت البداوة في العراق في حوالي ٣٥% من إجمالي السكان، إذ جعلت البيئة الجغرافية المتوفرة في العراق، بمياهه الوفيرة وأراضيه الخصبة، هذا البلد جاذباً للقبائل البدوية المتوجهة نحو الصحاري المجاورة بحثاً عن الموارد. تدفع هذه الظروف إلى اختلاط الأصول القبلية الأصلية مع البدو، مما يعزز نسبة البداوة في المجتمع العراقي. وفي نهاية القرن التاسع عشر، كان توزيع السكان على فئات مختلفة، حيث شكل البدو حوالي ٣٥% من السكان، في حين كان الريف يضم ٤١% والمدن ٢٤%. وفي هذا السياق، أصبحت القبائل عاملاً يهدد الاستقرار في المدن، مما دفع السكان إلى الاعتماد على قيم الثأر والعصبية، خاصة في ظل ضعف الحكومات في حفظ الأمن. وكان ذلك الوضع يدفع القبائل إلى تشكيل اتحادات قبلية ضيقة تتشابه في عملها بمثابة الحكومات المحلية.^(٤)

^١ عبد العظيم جبر حافظ، البنية الاجتماعية الديمقراطية والأمن الوطني، مجلة العلوم السياسية، العدد (٥١)، ٢٠١٨، ص ٦٠-٦١.

^٢ في نظرية التطور الاجتماعي مقدمات حول شروط تكون التشكيلات الاجتماعية الرأسمالية والاشتراكية، ترجمة (واسيني الاعرج)، دار دمشق، الطبعة الاولى، دمشق، ١٩٨٣، ص ٥.

^٣ مهيب كامل فليح و عادل كريم هامل ، تأثير استعمالات الارض الحضرية في البنية الاجتماعية للمدن، مجلة المخطط والتنمية، العدد (٣٦)، ٢٠١٧، ص ٤٩.

^٤ ازهار هادي فاضل و لقاء خليل اسماعيل ، بنية المجتمع العراقي في العهد الملكي من منظور حنا بطاطو وكتابه العراق، مجلة التربية للعلوم الانسانية، المجلد (٣)، العدد خاص، ٢٠٢٢، ص ٥٥٨.

تأتي أهمية دراسة البنية الاجتماعية من غياب أي خارطة اجتماعية وهي ليست خارطة سكانية او خرائط جغرافية سكانية وذلك للتعرف على طبيعة المجتمع المتنوع. لم يعرف الفرد العراقي طبيعة البنية الاجتماعية الخاصة بهم ((نظرا لأن العراقيين كانوا قد حبلوا بالسياسة وجبلوا بها واكلوها اكثر من الخبز، واهتمامهم بالحركات السياسية والنزعات الايديولوجية والبيانات الثورية والشعارات القومية اكثر من اهتمامهم بالمجتمع فان هذا لم يكن سببا كافيا، اذ ان المجتمع نفسه لم يعلن عن مخفياته التي لا تعد ولا تحصى)) فالمسكوت عنه اكبر من المعلن . اذ انه عندما يغني ابن الهور اغنية ابن الموصل لا يعرف معانيها رغم انهم من ارومة واحدة. شهدت العقود الاخيرة تحولات في طبيعة البنية الاجتماعية والطبقية وتعاضل ادوارها بعد ان كانت على الهامش. اذ ظهرت فئات وطبقات لعبت دوراً نشيطاً الا انه هناك فجوة بين الواقع وبين الفكر النظري ورؤيته لها فهو غير قادر على تحديد هويتها , اي هناك فجوة بين الفكر والواقع.^(١)

ثالثاً: البنية الاجتماعية خلال العهدين الملكي والجمهوري

سنتطرق الى :

١ - طبيعة المجتمع العراقي

يختلف الكتاب حول طبيعة المجتمع العراقي , فهناك فريق يعتقد بأن المجتمع العراقي يتصف بالتوافق والانسجام وغياب الصراعات القومية والمذهبية . بينما يشير اخرون الى كون المجتمع غير موحد وغير متجانس ويشككون في وجود مجتمع عراقي . وهناك الرأي الثالث والذي يكون بين الاول والثاني ان هناك مجتمع عراقي ولكن غير منسجم وفي الوقت نفسه ليسوا في صراع دائم . فهم كبقية الشعوب والمجتمعات في حالة من التباين بين الانسجام والاختلاف . الرأي الذي يشير الى ان العراق موحداً ومتجانساً يستشهد بذلك على مجموعة امثلة ومنها قيام المسلمين بمجلس تأبين داخل المسجد للمسيح, زيارة الصابئة للأضرحة الدينية ومشاركتهم بالاحتفالات . ما حدث في ثورة العشرين من قيام البريطانيين بمحاولة تفرقة العراقيين من خلال التقائهم برجال دين في الموصل لغرض اقامة دولة للمسيحيين في شمال العراق فأجابوا : هل اخبرتم اخوتنا البقية؟ المسلمين واجاب رجل الدين بأن العراق واحد لا يتجزأ. من الشواهد ايضاً شخصية القائد الكردي صلاح الدين الذي كان يقود العرب, العراقيين, الاكراد فهم يعيشون في حالة تقاهم . ان وحدة المجتمع العراقي في اول حدث تاريخي في العراق هي ثورة العشرين والتي يشترك فيها مختلف طوائف واشكال المجتمع من (العمامة والطربوش الى العقال) والتي

^١ البنية الاجتماعية/ الطبقة في العراق وتحولاتها منذ ٢٠٠٣, منشورات الثقافة الجديدة , دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر والاعلان, نيسان , ٢٠٢١, ص ٣.

تشارك جميعها من اجل الوطن . اما الرأي الاخر الذي يشير الى الصراع الاسلامي- العباسي- الاموي, العرب والفرس .^(١)

سكان العراق يتميزون بتنوع أصولهم البشرية، مما أدى إلى اختلاف في الصفات الأنثروبولوجية لهم في مناطق البلاد المختلفة. فقد أسهم الاستيطان للأكراد القادمين من تركيا وإيران في شمال العراق، والعرب في الوسط والجنوب، ونزوح بعض الشعوب في تلك المناطق في تبادل اللغات والثقافات، إلا أن بعض الصفات لا تزال جذورها قوية بدرجات متفاوتة. ويؤثر هذا التنوع في الصفات على التركيب الديني للسكان، مما يظهر في تعدد الأديان والطوائف والمعتقدات. يعود موقع العراق الجغرافي، بسهوله وأنهاره، إلى جعله هدفًا للهجرة عبر العصور، ومن هنا نفسر ظاهرة التنوع العرقي في العراق، على الرغم من أن العرب يشكلون أربعة أخماس السكان.^(٢)

٢- التركيب الطبقي للمجتمع العراقي

يتألف المجتمع العراقي من مجموعة من الفئات السكانية :

أ. البدو: هم جزء من السكان يستوطنون اجزاء غير محددة من الاراضي الصحراوية ويعتمدون على الجمال. ساهم البدو والعشائر بدور مؤثر اثناء الحكم الملكي في العراق خاصة في ظل ضعف النظام وغياب الممارسات الديمقراطية مما اضطر معظم الاحزاب الى التحالف معهم لأمتلاكهم قوة السلاح والافراد وذلك لمساعدتهم للوصول الى الحكم . اذ شهدت هذه الحقبة الكثير من الانقلابات العسكرية والتمردات العشائرية .

ب. الفلاحون: يشكلون الطبقة الكادحة وكانوا يشكلون نسبة ٧٥% عام ١٩٤٧ عكست هذه الفئة من السكان واقع من الجهل, الاستغلال الاقطاعي, التخلف وسيطرة النزعة الدينية على الريف العراقي . ان واقع النظام الزراعية الذي كان سائد ترتب عليه اسوء العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والتي قسمت المجتمع الى اسياذ يملكون واخرين لا يملكون , اذا كانت هذه هي الحالة الاجتماعية لهم فلا يغيب عنا ما يترتب على ذلك من وضع تعليمي, ثقافي للفلاحين اذ بقي اكثرهم واولادهم لا يعرفون القراءة والكتابة . كما انه كان رؤساء العشائر يمنعون تشييد المدارس في القرى خشية انتشار الوعي والمطالبة بالحقوق .

ج. المدينة : اذا نظرنا الى المدن نجدها لم تتغير عما كانت عليه في القرن التاسع عشر فهي لم تكن مدناً بالمعنى المتحضر وانما كانت اشبه بالقرى . مثلت الاسرة الوحدة الاجتماعية في المدينة والتي كانت شديدة الترابط وتمد بعضها بالأمان الذي كانت تقتقر اليه الحكومات. فضلاً

^١ عكاب يوسف الركابي , العراق في العهد الجمهوري الاول ١٩٥٨-١٩٦٣ قراءة تاريخية في الصراعات السياسية والاجتماعية ,مجلة واسط للعلوم الانسانية, المجلد(١٣), العدد(٣٨), ٢٠١٧, ص ص ٣٨-٣٩.

^٢ عباس فاضل السعدي, جغرافية الاقليات السكانية((العراق انموذجاً)), دار الوضاح للنشر, الطبعة الاولى, المملكة الاردنية الهاشمية, عمان, ٢٠١٦, ص ص ٩-١٢.

عن اتباع سكان المدن للتقاليد القبلية . وبعد عام ١٩٥٧ بدأت نفوس المدن بالتزايد بسبب الهجرة.^(١)

جرى في العراق ثمانية تعدادات سكانية منذ عام ١٩٢٧ ولغاية ١٩٩٧ . وتشير الاحصائيات الى مايلي:

عدد سكان للعراق^(٢)

السنة	عدد السكان
١٩٢٧	٢,٩٦٨,٠٥٤
١٩٣٤	٣,٢١٣,١٧٤
١٩٤٧	٤,٨١٦,١٨٥
١٩٥٧	٦,٥٣٦,١٠٩
١٩٦٥	٨,٢٦١,٥٢٧
١٩٧٧	١٢,٤٩٧
١٩٨٧	١٦,٣٣٥,١٩٩

ان النمو السريع لسكان العراق بدأ مع القرن العشرين في الثلاثينيات بين ١٩٣٧-١٩٤٧ منها بدأت الزيادة السكانية . تنبّهت الحكومات الى اهمية دقة الاحصائيات التي كانت غالباً ما تكون غير دقيقة . فالكثافة السكانية في الريف منخفضة حسب احصائيات عام ١٩٦٩ على الرغم من ان العراق بلد زراعي فأن التغيير الذي حدث كان في صالح المدن و يعزى ذلك الهجرة والى تطور القطاع الزراعي بأعتماد المكننة الزراعية بدل اليد العاملة .^(٣)

٣- القوميات والطوائف في العراق

كون المجتمع العراقي من مجموعة متنوعة من القوميات، ومع ذلك، يشكل العرب والأكراد النسب الأكبر، إذ تتراوح نسبة العرب بين ٧٥% و ٨٠% من إجمالي السكان، بينما تتراوح نسبة الأكراد بين ١٥% و ٢٠%. بالإضافة إلى ذلك، تشكل القوميات الأخرى مثل التركمان والسرمان والأشوريين وغيرهم نسبة تتراوح بين ٥% و ٧%. أما فيما يتعلق بالطوائف في العراق، فأظهر التعداد السكاني لعام ١٩٧٧ أن المسلمين يشكلون ٩٧% من السكان، بينما تبلغ نسبة

^١ محمد عبد الرحمن عريف، التطور الاجتماعي في العراق ١٩٥٨-١٩٧٩، العالمية للكتب والنشر، الطبعة الاولى، ٢٠١٩، ص ص ٢٧-٣٤.

^٢ عباس لفته حمودي، احصاءات السكان في العراق ١٩٢٧-١٩٩٧، تقرير منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، متاح على الموقع الالكتروني: <https://burathanews.com> في ٢٠٢٤/٢/١٧.

محمد عبد الرحمن عريف، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٧-٥٥. ^٣

المسيحيين ٢.١٤%. وتبلغ عدد الصابئة حوالي ١٦ ألف نسمة، بينما يقدر عدد اليهود بحوالي ٤٠٠ نسمة.^(١)

٤- دور الطبقات الاجتماعية الرئيسية (الاسرة، الاحزاب السياسية و النخب الحاكمة، الطبقة العاملة) في العهد الملكي والجمهوري

توجد عدة طبقات اجتماعية لها دور مؤثر وفاعل في المجتمع . وهي:

أ. الاسرة

تتفاوت قيمة الاسرة في المجتمع العراقي من عهد الى عهد آخر وذلك بحكم علاقتها بالسلطة , وبما تملكه من مكانة سياسية , اجتماعية, دينية, ادارية وغيرها . ((ان التناقضات التي عاشها المجتمع العراقي بعد تشكيل الدولة العراقية عام ١٩٢١ قد زادت بتفاقم الوعي ليس بالحقائق المزيفة بل بترجمة الصراع الاجتماعي الى تخندقات حزبية ثم الى صراعات سياسية)). مثلت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ترجمة حقيقية لصراع بين القوى الاجتماعية اذ تأثر المجتمع المدني نفسه سواء في اللهجة وفي الفلكلور والاغاني والفنون المستخدمة . تربى العراقيون على احترام الاسر والعوائل واعلاء مكانتهم في المجتمع . هناك رؤية محددة في اللاوعي الجمعي بكل مدينة وانتمائها وتصنيفها ليس على اساس ديني وانما على اساس الركيزة الاجتماعية. فكان ابناء الريف والبادية ينظرون بريبة الى ابناء المدن فالصراع الاجتماعي واضح خصوصاً في المناطق الزراعية بين الاسر المدنية والعشائر الريفية . ان طبيعة العلاقات المتنافرة لم تكن نتاج صراع طبقي بين (المدنية، الريف، البادية) وانما كانت نتاج تباين اجتماعي وجغرافي . وعليه فأن الوحدات الاجتماعية العراقية تتوزع بين خمس طبقات وهي: (الملاكون وهم الاغنياء من العسكر - التجار الكبار ثم الصغار - العلماء والادباء الافندية وفقهاء الدين - الحرفيين والمهنيين. - الفقراء المسحوقين من الصناع والخدم).^(٢)

هناك عدة حقائق حول بنية المجتمع العراقي وهي ان العائلات الكبيرة لها مصاهراتها فيما بينها ولا تسمح لأحد بأختراق انساقها من اجل الحفاظ على مصالحها سادت هذه العادة في العهد الملكي. هناك مجموعة من أبناء الأسر القديمة والمعروفة قد تمردت على أعراف النسق المتوارث ، فأنظمت إلى أحزاب راديكالية ترفض القيم المتوارثة لتلك الأسر والعوائل ، فأصبح شيوعياً أو بعثياً أو ناصرياً ، أو انقلابياً اشتراكياً . مع مرور الزمن كبرت بعض الأسر المتنفذة بحيث أنها انقسمت على نفسها لأكثر من مرة ، فأصبحت تتكون من أكثر من فرع مع احتفاظ احدها بالامتيازات والنفوذ ، واحتفظ الآخر بدور أدبي واجتماعي . وانسحق الآخر. مر المجتمع

^١ رائد الحامد، العراق.. سيفساء الديانات والطوائف والقوميات (انفوغرافيك)، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، متاح على الموقع الالكتروني: تاريخ الزيارة ٢٢/٣/٢٠٢٤ <https://www.aa.com>

^٢ سيار الجميل ، بنية المجتمع العراقي.. الأسر العراقية: خصوصيات المدن، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية ، متاح على الموقع الالكتروني: تاريخ الزيارة ٢٧/٣/٢٠٢٤ ، <https://sayyaraljamil.com>

العراقي بثلاثية (المدينة والريفية والبدوية) وكان مجتمعاً منتجاً. والدولة هي التي لم تدرك طبيعة بنيته ولا متغيراتها . لقد اعتمد العراق في تأسيس الدولة على أبناء المدن في كافة المؤسسات الإدارية والمالية والعسكرية والتعليمية والاقتصادية . لقد تبذرت بقايا العوائل والأسر العراقية القديمة. ذابت كل القوى الاجتماعية الفاعلة من المهنيين وأصحاب الحرف المتميزة . ضمرت الحياة الاجتماعية ، نتيجة الصراعات والانقلابات والتهجير والحروب والدكتاتورية والحصارات والإرهاب والصراعات الطائفية .^(١)

ب. الاحزاب السياسية والنخب الحاكمة

مثل العراق وبحكم موقعه الجغرافي ملتقى الطرق البرية والجوية والتي تربط المشرق بالمغرب فضلاً عن ما تحتويه ارضه من تربة خصبة ومياه وفيرة وثروات معدنية وزراعية جعلته محط انظار العديد من الامم والدول التي تتنافس عليه . لذا فإن ((تاريخ العراق هو تاريخ احتلالات سابقة ولاحقة , انعكست عليه بشكل مباشر او غير مباشر على طبيعته السياسية والاجتماعية والثقافية والامنية حتى مما جعل من تركيبته الاجتماعية والثقافية غير متجانسة وسيادة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي الامر الذي اخل بوحدة الوطنية)). بعد الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني شعر البريطانيون انهم بحاجة الى تنظيم الحكم والادارة في العراق فتم بذلك تتويج "فيصل بن الحسين" ملكاً على العراق وعدت بمثابة مرحلة من مراحل التطور السياسي في العراق.^(٢)

منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ شكلت عملية الاصلاح عقبة عجزت الانظمة والحكومات المتعاقبة فلم تنسجم مع التطورات المجتمعية . اذ بقيت بنية العمل السياسي عاجزة وجامدة عن احداث اي تغيير يذكر فشلت الاحزاب في تغيير البنية السياسية مما جعل العمل السياسي يشهد تغييراً جذرياً في البنية السياسية فالنظام السياسي العراقي قائم على بنية شاملة معقدة من العناصر الفرعية .^(٣)

مثلت مرحلة تأسيس الدولة العراقية وما تبعها مرحلة مهمة في تاريخ العراق السياسي . تلك المرحلة من نظام الحكم الممتدة من (١٩٢١-١٩٥٨) تمثلت في الوصايا الخارجية الاجنبية (الانتداب) والقضايا الفرعية (الهويات) والمكونات الاثنية والطائفية . مثلت المرحلة الملكية

^١ سيار الجميل , مصدر سبق ذكره.

^٢ عبد العظيم جبر حافظ, نقد الدستور دراسة سياسية نقدية لأبرز اشكاليات الدساتير العراقية ١٩٢٥-٢٠٠٥, علي الشندي للطباعة والنشر, الطبعة الاولى, ٢٠٢٠, ص ص ٢٥-٢٢٨.

^٣ ايمن احمد محمد الشمري, ملامح التغيير في البنية السياسية العراقية بعد الانتخابات البرلمانية ٢٠١٨, مجلة تكريت للعلوم السياسية, المجلد(٤), العدد(٢٢), ٢٠٢٠, ص ١٤٨.

محطة تأسيسية لما يتبعها من الحقب .^(١) بموجب قانون الاحزاب الذي الصادر ١٩٢٢ توالدت ولادة الاحزاب السياسية والتي كانت تدعو الى الاستقلال عن الانتداب البريطاني واقامة حكومة دستورية وطنية ملكية. تباينت سلوكيات هذه الاحزاب عام ١٩٢٤ عندما بدأت الحياة البرلمانية فتشكلت احزاب بقيادة شخصيات نافذة على حسب الاغلبية البرلمانية مثل حزب الشعب بقيادة "ياسين الهاشمي" وحزب العهد بقيادة "نوري السعيد" بالمقابل كانت هناك احزاب معارضة كالحزب الوطني العراقي بقيادة "جعفر ابو التمن" . هناك احزاب معارضة لم تشارك في الحياة البرلمانية وهي مقسمة الى (التيار الماركسي والقومي والديني) وهي امتداد لأيديولوجيات خارجية . شهد العهد الملكي بروز احزاب سياسية مختلفة وبرز سماتها :

١. غلبة الطابع الوطني وانعدام الولاءات الفرعية الطائفية فحتى عند سقوط الحكم الملكي استمرت الحركات الوطنية / القومية .

٢. تتسم بكونها احزاب ليس لديها برنامج سياسي على الامد الطويل , فهي لا تقرر شكل النظام المستقبلي او تشكيل حكومة تمثل ارادة الشعب / دستورية , ولا تضع الخطط والحلول لمعالجة البنى التحتية والخدمات.

٣. رافضة للنظام الملكي وتطالب بأن يكون حكم الملك رمزياً وذلك رداً على رفض النظام الملكي لمشروع الانفتاح السياسي القائم على التعددية السياسية والراغب في احتكار السلطة.

٤. تأسست نتيجة تحول مفاجئ فهي تتسم بقصر وضعف القاعدة الجماهيرية . وعليه فهي احزاب غير جماهيرية تأسست نتيجة لتحالفات بين الطبقة البرجوازية والاقطاعيين بشعارات تمثل النخب الاجتماعية والسياسية . لذلك انتهت بسقوط النظام الملكي .^(٢)

من ابرز المشاكل في هذه المرحلة هي طبيعة العلاقة بين العراق وبريطانيا والتي على أثرها عقدت العديد من المعاهدات كمعاهدة عام (١٩٢٢, ١٩٢٦, ١٩٢٧, ١٩٣٠, ١٩٤٨) والملاحظ عليها ان بريطانيا سعت الى ابقاء العراق تحت نفوذها وفرض سيطرتها .^(٣)

شهد الحكم الملكي تدخل الجيش في الحياة السياسية وهذا ما نلاحظه من كثرة الانقلابات كانقلاب عام ١٩٣٦ بقيادة الفريق "بكر صدقي" والذي ادى الى مقتل وزير الدفاع . تكررت عملية تدخل الجيش في امور السياسية عام ١٩٣٨ وارغم رئيس الوزراء "جميل المدفعي" على

^١ سجاد ستاري وعبد العظيم كريم السيمري, التنمية السياسية في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨), قراءة على وفق معايير الكسي ود توكفيل, مجلة العلوم السياسية, العدد(٥٦), كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, ٢٠١٨, ص ٤٩٠.

^٢ حيدر شاكور خميس, الاحزاب السياسية العراقية ١٩٢٢-١٩٥٨ من ازمة الجماهير الى سطوة الايديولوجيا, مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت), متاح على الموقع الالكتروني: تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٣/١٩

<https://alsabaah.iq/html/٥٣٩٨٣> .-

^٣ حيدر صبري شاكور الخيقاني, اضواء على نظام الحكم الملكي في العراق, مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة كربلاء, ٢٠١٥, ص ١.

الاستقالة وغيرها من الحركات الكثيرة ولكن ابرزها تمثلت في احداث ١٤ تموز ١٩٥٨ والتي ادت الى سقوط النظام بنفسه. كما شهد العهد الملكي بعض الانتفاضات المناهضة للسياسة الحكومية ومن اهمها انتفاضة عام (١٩٤٨, ١٩٥٢, ١٩٥٦) وغيرها من الانتفاضات العشائرية في مناطق مختلفة من العراق والتي كانت تقمع وتطارد من قبل الحكام.^(١)

كما شهد الحكم الملكي اخفاقات عديدة تمثلت في اعتماد نظام الاقارب والاصهار بين النخب السياسية . سوء الاوضاع الداخلية بسبب سيادة الاحكام العرفية واعتماده على الدعم الخارجي الامر الذي زرع امن المنطقة. ارتفاع نسبة الفقر والعوز الى ٥٦% في ١٩٥٠ بسبب النظام الاقطاعي الذي زاد من الغضب الشعبي والذي كان احد اسباب سقوط الملكية.^(٢)

لقد مثلت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ نقطة تحول في تاريخ العراق السياسي المعاصر ومرحلة جديدة انتظرها الشعب العراقي مدة طويلة وعلق عليها آمال كثيرة خاصة بعد فشل كل المحاولات السابقة ابتداء من انتفاضة عام ١٩٤١ ومروراً بوثبة كانون الثاني ١٩٤٨ وانتفاضة ١٩٥٢ ، واستتكار اتفاقية ميثاق بغداد حلف بغداد) شباط ١٩٥٥ ، والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وراح المجتمع العراقي متمثلاً بالفئات المثقفة في طريق استعادة حقوقه وحياته. وان العراق لا يمكن أن يحكم بشكل مستقر بغير الأسلوب الديمقراطي . ان ما حصل في ١٤ تموز اكتسب تسمية ((ثورة الشعب لأنها جاءت في وقتها لتمثل طموحاً لشعب تواق الى انتزاع حريته الوطنية الكاملة، والى التطلع لرفع مستواه الاقتصادي والثقافي وتطلعت النخبة المدنية المثقفة المؤيد للثورة بالسير نحو ممارسة حرياته الديمقراطية وأفكاره الليبرالية والإصلاحية، وتغيير المجتمع العراقي إلى الأفضل)) ، إن الانتصار الذي حققته هذه (الثورة)، والذي كان للمثقفين من الطبقة الوسطى دور كبير فيه عن طريق المشاركة والأعداد . وعلى قدر ما كانت هذه الثورة في طبيعتها، ثورة وطنية تقدمية، فإنها رفعت شعار تحقيق الحرية والديمقراطية و تحقيق الاستقلال من التبعية والاستعمار فأنها في الوقت نفسه لم تكن وليدة يومها، كما انها لم تكن عفوية ، إذ إنها جاءت نتيجة حتمية للتناقضات والتصارع في اعماق المجتمع منذ حقبة تاريخية طويلة. كما ارتبطت بجذور تاريخية لكفاح الشعب العراقي، وجهاده منذ بداية السيطرة الاستعمارية، وكانت نتاج لتفاعل العوامل الاقتصادية والفكرية والسياسي والتي أدت في إلى سقوط النظام الملكي وقيام الثورة التي تلبي طموحات قطاعات كبيرة من الشعب. كان يفترض ان الثورة تعبر عن أطيايف المجتمع العراقي في عملية التغيير الجذري لمؤسسات الدولة القديمة وقيام دولة جديدة حديثة ، تتبنى قيم الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. ان البيئة السياسية

^١ حيدر صبري شاكر الخيقاني، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

^٢ طه العاني، قرن على اعلان الملكية في العراق.. حقبة حافلة بالانجازات والاختفاقات، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، متاح على الموقع الالكتروني: تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٣/١٩

<https://www.aljazeera.net/amp/politics/>

التي ولدت فيها الثورة كانت تعج بمشاعر الكراهية للقوى الاستعمارية، وتنادي بالاستقلال والسيادة الوطنية، وضرورة استئناف الحريات الديمقراطية والحياة الحزبية التي حرم منها الشعب العراقي لمدة ليست بالقليلة في العهد الملكي .^(١)

ج- الطبقة العاملة

تعرضت الطبقة العاملة لأنواع من الاستغلال الشديد هو ما انعكس على قضايا ساعات العمل والأجور والبطالة والضمان . اذ ان ساعات العمل أكثر من ٨ ساعات في اليوم ، وقد بلغ استغلال العمال من قبل المؤسسات الحكومية ذروته، فكانت مديرية الزراعة تشغل عمالها حوالي ٦٣ ساعة في الأسبوع صيفاً وحوالي ٧٠ ساعة في الأسبوع شتاءً. تم استغلال السجناء أيضاً في أعمال فتح الطرق والبناء في عام ١٩٢٤ تم استخدام ٢٠٠ سجين في أعمال الترميم الخاصة بسدود بغداد، كما شيد السجناء في البصرة مستشفى ، وقام السجناء في بعقوبة بتسوية الطرق ، وفي عام ١٩٣١ تم تشغيل أكثر من ٨ آلاف سجين عراقي في أعمال إنشائية مختلفة. اما العمال فقد كانوا ادنى الفئات الاجتماعية منزلة فضلاً عن تدني الاجور .^(٢)

٤- البناء الاقتصادي

يتألف البناء الاقتصادي من عدة جوانب منها الزراعي والنفطي والسكني .

أ- النظام الزراعي

تمثل الوضع في العراق ابان العهد العثماني بطبيعة اقطاعية فكان نشاطه ونتاجه للإقطاع. وبقي النظام الاقطاعي سائداً في النشاط الاقتصادي حتى بعد قيام الدولة العثمانية بالإصلاحات السياسية والاقتصادية . عانى العراق من ازمة مالية بسبب الكساد الشديد اثناء الحرب العالمية الاولى والسياسة العثمانية السيئة التي فرضت ضرائب بحجة التكاليف الحربية . اما الاحتلال البريطاني اتبع سياسة ربط الاقتصاد العراقي بالاقتصاد الرأسمالي مع اتباع سياسة التعاون مع رؤساء العشائر والملاكين اي احياء النظام العشائري لخدمة المصالح البريطانية . اثر الاسلوب المتبع من قبل البريطانيين في استغلال الملاكين دون مراعاة لمصالح الفلاحين وفي نزع الاراضي من مالكيها المعارضين لها ومنحها للموالين . رغم اعلان قيام الملكية الا ان الفوضى والارتباك كانت من اهم مؤشرات الاقتصاد العراقي فضعف الموارد والكوارث الطبيعية والآفات الزراعية والفقر والتخلف من الظواهر الاكثر انتشاراً .^(٣)

^١ مؤيد جبير محمود، الانتقال من الديمقراطية الى الفردية في العراق العهد الجمهوري الاول ١٩٥٨-١٩٦٣، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد (٣)، العدد (٧)، بغداد، ٢٠١٥، ص ص ١٧٩ - ١٨١.

^٢ معاذ محمد رمضان، اراء الطبقة العاملة العراقية في ظل النظام الملكي، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، متاح على الموقع الالكتروني: تاريخ الزيارة ٢٣/٣/٢٠٢٤، <https://www.almothaqaf.com>.

^٣ جبران اسكندر رفيق، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٤٥، جامعة الانبار ، كلية الاداب، محاضرات في البناء الاقتصادي، ص ص ٢-٣.

شهدت العلاقات الزراعية في عهد الانتداب العديد من الظواهر منها سهولة اتصال الفلاح بالمدينة وقسوة النظام الزراعي ومقارنته العيش في المدينة بالريف هو ما أدى الى الهجرة من الريف الى المدينة ونزع ارتباط الفلاح بالأرض , كما شهدت الدولة توسع في الدوائر والمؤسسات كتأسيس الجيش والشرطة وتطور طرق المواصلات والسكك الحديدية فضلاً عن النشاط الاقتصادي والتجاري الذي شهدته المدن. ان الانتاج الزراعي يمثل الاساس الذي يقوم عليه الدخل القومي في العراق في عهد الانتداب ولهذا نلاحظ ارتفاع رسوم استيراد التبغ والتبناك والسعي لإنشاء المشاريع الاروائية . اعتمد نظام الزراعة الخفيفة وذلك لسعة المساحة وقلة السكان والخضوع للظروف الطبيعية التي تؤثر على الانتاج .^(١)

اما العهد الجمهوري الذي رافقه عداء شديد للإقطاع الذي رسخه النظام الملكي اذ رأت الحكومة ضرورة احداث تغيير جذري فيما يخص وضعية الفلاحين المعاشية والخدماتية والاقتصادية والملكية الزراعية خاصة بعد عمليات القمع التي تعرض لها الفلاحين . اذ اصدر وزير الزراعة بيان تضمن منح الفلاح نصف المحصول كما اصدر عبد الكريم قاسم امر وزاري لتشكيل لجنة تنظر في صياغة قانون الاصلاح الزراعي ان الغرض من هذه الاجراءات التشريعية والتنظيمية هو تغيير واقع استغلال الاراضي الزراعية وتحسين الظروف المعيشية لحل مشاكل الانتاج والتسويق وتوزيعها بصورة عادلة . اصبح قانون الاصلاح الزراعي ساري المفعول عام ٣٠ ايلول ١٩٥٨ ((ان الاصلاح الزراعي هو القاعدة التي يقوم عليها الاصلاح الاجتماعي)) فجزء من الاراضي الزراعية يعود الى الطبقة الوسطى وحصر القانون الحد الاقصى للملكية الزراعية وانها يجب ان لا تتجاوز ١٠٠٠ دونم الى ٢٠٠٠ دونم وان الهدف من الثورة هو القضاء على الاستعمار والملكية والعمل على رفع مستوى الانتاج وتفاعل المواطنين مع هذه الانجازات والقوانين معتبريها منجزات اساسية كما صدرت فيما بعد حزمة واسعة من القوانين التي تعد خطوة في بناء دولة وطنية .^(٢)

ب- الصناعة النفطية

تأخرت عمليات انتاج النفط لعدة سنوات في العهد الملكي الى ان تم الانتهاء من مد اول خط للنفط باتجاه سوريا ولبنان الخاضعتان للانتداب الفرنسي ثم اصبح نفط العراق بموجب اتفاقية الامتياز خاضع للضغط البريطاني . تم تأسيس شركة نفط الموصل في عام ١٩٢٧ وشركة نفط البصرة عام ١٩٣٨. ثم جاء النظام الجمهوري عام ١٩٥٨ واصدر قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ الذي سحب ٩٩.٥% من الاراضي العراقية الخاضعة لاتفاقيات الامتياز . زادت ايرادات العراق

^١ ستار علك الطفيلي، التطورات الاقتصادية في العراق في فترة الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢، مجلة العلوم الانسانية، المجلد (١)، العدد (٩)، كلية التربية، ٢٠١٢، ص ٥٣٦.

^٢ محمد الطاهر بنادي، عبد الكريم قاسم ودوره في بناء الدولة العراقية ابان العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٦٣)، مجلة دفاتر المخبر، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ٢٠٢١، ص ص ٣٢٠-٣٢٢.

النفطية والتي رافقها استكمال عمليات تأمين عمليات النفط في البصرة ١٩٧٥، شهدت الصناعة النفطية في السبعينيات نمواً ملحوظاً وزيادة في الطاقات الانتاجية وتطوير الحقول النفطية والغازية.^(١)

ج- مجلس الاعمار

تجربة مجلس الاعمار فتعد من التجارب الاولى في العراق التي اسهمت في انشاء مشاريع البنى التحتية والتنمية عن طريق عوائد النفط للاستثمار . قدم مجلس الاعمار نهضة اقتصادية فعلية تشهد له مشاريعه وانجازاته بين عام ١٩٥٢ و عام ١٩٥٨. قدم المجلس خطط تنمية في وقت قياسي وميزانية محدودة لم يستطيع من جاء من بعده انجاز شيء مشابه له . منذ عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٠ لم يشهد العراق اي تقدم في مجال البناء والاعمار بسبب عدم الاستقرار السياسي والتي تمثلت في :

- ١- فترة الانتداب البريطاني والاضاع غير المستقرة (الصراعات والانقلابات) التي كان يعيشها العراق، والتخلص من الحكم العثماني وتأسيس الدولة العراقية.
 - ٢- تغيير في الهيكل الوزاري المستمر (سقوط الوزارة وتبدل الوزير) مما يؤدي الى عدم القدرة على دراسة وتنفيذ المشاريع . تميز العهد الملكي بهذه السمة.
 - ٣- ضعف عملية التنمية الاقتصادية في العراق فأذا ما احصينا النفقات الاجمالية في مجال البناء والاعمار منذ عام ١٩٣٢ الى ١٩٥٠ فهي لا تتجاوز ٣٦ مليون دينار عراقي خلال عقد الثلاثينيات والاربعينيات هو ما ساهم في انعدام او غياب امكانية وضع الخطط للأبناء.^(٢)
- اذ شهدت مدينة بغداد توسعاً على طول نهر دجلة شمالاً وجنوباً فهي توسعات عشوائية خارجة عن التخطيط الحضري , فالجانب الشرقي كان اكثر عرضة للتهديد والفيضان. وصلا البنى التحتية الى العديد من المناطق (الكاظمية, الاعظمية) كما شهدت الرصافة والكرخ توسعات اضافية نتيجة الانتقال الى مناطق جديدة تتلاءم مع احتياجاتهم . وفي عام ١٩٤٥ ظهرت شركات خاصة لإنشاء المنازل مثل شركة "بغداد الجديدة" وشركة "المنصور" ساهمت هذه الشركات في ظهور احياء جديدة في بغداد. امتدت مدينة بغداد من الشمال نحو الاعظمية ومن الجنوب نحو الكرادة , ايضاً جانب الكرخ شهد توسع باتجاه الكاظمية وكرادة مريم واستمر التوسع وظهور ضواحي اخرى جديدة كـالمنصور . تم اجراء اول احصاء سكاني عام ١٩٤٧ في بغداد وبلغ عدد السكان حوالي " ٥١٦٤٥٩ " نسمة ومقارنة بعدد السكان في عهد مدحت باشا اذ

^١ عبد الحسين العنبيكي , اقتصاد العراق النفطي فوضى تنمية.. خيارات الانطلاق, سلسلة اصدارات مركز العراقي للدراسات ٥٧, مطبعة الساقى, الطبعة الاولى, ٢٠١٢ ص ١٥.

^٢ مجلس الاعمار العراقي نموذج يحتذى به للتنمية الاقتصادية , منشور على شبكة المعلومات الدولية , متاح على الموقع الالكتروني : تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٣/١٩ <https://img.wsimg.com>

بلغ عددهم حوالي " ٦٥٦٨٣ " نسمة في عام ١٨٦٩. نلاحظ الزيادة الكبيرة الحاصلة في عدد السكان والذي تضاعف مرة واحدة كل عشر سنوات.^(١)

لم تكن الظروف التي احاطت بتأسيس الدولة العراقية ظروف نموذجية فلم يظهر كيان الدولة الا بعد ثورة وطنية ساهمت فيها القوى الشعبية وطالبت المزيد من القوى بحصتها من السلطة السياسية لذا كان لابد من وجود مؤسسات ادارية تلبي حاجات المواطنين وكانت هذه المؤسسات بداية لهيمنة البيروقراطية والنخب السياسية المدعومة من قبل بريطانيا . وعليه تمت اناطت عملية متابعة الشؤون الزراعية والمحاصيل الى الجهاز الحكومي التي يقع على عاتقها شراء المحاصيل من الفلاحين ومتابعة تطوير المنتجات لزراعية مع التركيز على المنتجات التي تصدر كالحنطة والكتان والرز والاعتناء بها من ناحية خلوها من الشوائب مع الاستفادة منها في دعم الصناعات الاستخراجية . لم يكن الاهتمام بالاقتصاد العراقي مرحلياً وانما كان هناك اهتمام واسع من قبل الملك ولكنه لم يكن يستطيع ان يتخطى العلاقات القطاعية السائدة.^(٢)

ان النمو السكاني يؤدي الي بناء وحدات سكنية لتواكب النمو بمعدلاته المتقاربة، ان العراق مر بأزمات جعلت السكان اكثر عدداً من دور السكن . شعر المسؤولين في العهد الملكي بوجود ايجاد السكن المتوازي وفعلاً قاموا باستحداث مناطق سكنية ومنها مدينة بغداد الجديدة والكمالية وغيرها، وهي من القطاع الخاص، الا أنها كانت تلبي المطلوب. في عام ١٩٥٨ وجدت السلطة ان الهجرة من الريف الى بغداد من الطبقة الفلاحية كون الأقطاع لا يوفر لهم متطلبات الحياة هو ما ادى بهم الى النزوح للمدينة ومزاولة المهن الحرفية. إن الزعيم عبد الكريم قاسم قد انتبه الي هذا التحول السكاني في بغداد غير الطبيعي فكثيراً من أبناء الريف بنوا الصرائف في أحياء بغداد وكانوا يفتقرون الى ضروريات الحياة، واصبحوا خطراً يهدد الأمن والاستقرار في المدينة. ما ساعد على النزوح هو حدوث فيضانات وكان أهمها فيضان ١٩٥٤ والتي اجتاحت مياه دجلة الضفة الشرقية، ولولا وجود سدة ناظم باشا لما استطاع النظام حماية العاصمة من الطوفان، فوجد عبد الكريم قاسم ان بغداد امتدت طولياً مع امتداد نهر دجلة وأصبح سكانها أكثر من المليون، فقررت الخطوات التالية:

١. ان يكون البناء عرضاً , ثم أنشأ مدينة كاملة أطلق عليها مدينة الثورة تملك الضروريات الحياتية كافة.

٢. أصدر قراراً بترحيل ساكني الصرائف ومنحهم أرض مجانية للسكن في مدينة . كما انه بني دوراً لذوي الدخل المحدود من الموظفين ومكنهم من استعمال قروض عقارية بفوائد زهيدة.

علاء محمود التميمي , بغداد ذاكرة مدينة , الطبعة الاولى, دار كل العرب , باريس, ٢٠٢١, ص ١٠١ .^١

^٢ اسماعيل نوري الربيعي, العراق والازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣ قراءة وثائقية في تقارير الملك فيصل الاول وياسين الهاشمي, مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب, المجلد (٩), العدد (١), ٢٠١٢, ص ٢٤٠.

٣. اتجه الزعيم لفكرة تعاونية مع الشعب في القضاء على حاجة العوائل لسكن مريح، فقسم الأحياء حسب المهن اذ انشأ حي المحامين و حي المهندسين وحي الأطباء وغيرها كثير.^(١)

٥- دور المرأة في العهدين

لم يكن المجتمع العراقي ابان العهد الملكي مجتمع سليم او معافى بل كان مجتمع منهك عانى من امراض ومشكلات اجتماعية بسبب القوانين المدنية والعسكرية .وكانت المرأة وخاصة الريفية من اكثر المتضررين بفعل قيود المجتمع وقوانين الدولة وعقلية الرجل ورجال الدين فضلاً عن العادات والتقاليد .ولكن بعد ثورة ١٩٥٨ تفجرت طاقات المرأة العراقية فشاركت في المظاهرات ضد النظام الملكي , كما تم تعيين اول امرأة في مجلس الوزراء " نزيهة الدليمي" وعدت هذه الخطوة حافزاً قوياً لمشاركة المرأة في العملية التنموية السياسية , الاقتصادية والاجتماعية . كما اعتبر قانون الاحوال الشخصية لمرحلة العهد الجمهوري اكبر انجاز للمرأة العراقية على الرغم من نواقصه لكنه عد خطوة في نيلها لحقوقها المشروعة ومساواتها مع الرجل . اذ نص القانون على:

١. الغاء قانون الدعاوى العشائرية المتضمنة مواد مناهضة للمرأة وحقوقها مثل حق قتلها غسلاً للعار.

٢. تشريع قانون ينظم علاقة العائلة مؤكداً على حقوق المرأة.

٣. المساواة بين الذكر والانثى.

٤. الغاء تعدد الزوجات بدون اذن قاضي.

٥. جعل حضانة الاطفال للمرأة .

٦. منع زواج القاصرات مع ضرورة توفر السلامة العقلية.

ان ما جاء به هذا القانون من مقترحات ونصوص اصطدم بالمجتمع والتقاليد والشرعية الاسلامية الذي جعله يتصف بعدم الجدية من قبل اجهزة الدولة والمجتمع. هذا الاختلال في التوازن المجتمعي والسياسي ادى الى فشل عملية الاصلاح . ولكن رغم ذلك حققت المرأة في عهد عبد الكريم انجازات في خوضها مختلف مجالات الحياة المهنية والادارية.^(٢)

ظهر دور المرأة العراقية في اكثر من موقف سياسي فكانت الحركات العنوية المعبرة عن الانفعالات الوطنية هي من اولى مراحل العمل السياسي و التي كانت ممهدة لعدة خطوات أخرى، فقد شاركت في كافة الثورات والانقلابات الجماهيرية أبتدأ بثورة العشرين ، حيث وقفت الى جانب الرجل في المعارك التي حدثت مع الاستعمار البريطاني وقد تمثل ذلك بوقوف الشاعرات وهنَّ يُلِهِنَّ المقاتلين من خلال (الهوسات) العشائرية التي تحفز فيهم مشاعر الحماس

^١ خالد عيسي طه، معالجة ازمة السكن في العراق تتحقق عبر قوانين عادلة، مقال منشور على شبكة المعلومات الولية(الانترنت)، متاح على الموقع الالكتروني: تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٤/٣ <https://faylee.org/articles/>

محمد الطاهر بنادي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٢٤-٣٢٥.

. فضلاً عن ذلك فقد كان لها دور في إسقاط معاهدة (بورتسموث) عام ١٩٤٨، وهي المعاهدة التي استهدفت ربط العراق بالسياسة البريطانية ، وتمثل أثرها في الاحتجاجات والمظاهرات حيث تحملت في سبيلها التكاليف حالها في ذلك حال أخيها الرجل . وفي عام ١٩٥٦ ، وقفت محتجة على الاعتداء الغاشم على مصر من قبل الجيوش البريطانية والفرنسية على اثر اعلان تأميم قناة السويس. وعلى اثر هذا التغير السياسي تبلورت وظهرت إلى الوجود بعض التشكيلات النسوية والتي اتخذت طابعاً سياسياً اذ تحول نشاط المرأة السياسي من تنظيم سري الى العمل الفعلي فقد لعبت هذه التنظيمات السرية دوراً هاماً في تعبئة النساء للمساندة الثورة و دفاعها عن حقوق المرأة والعمل على مساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات.^(١)

٦- التعليم في العراق

سارعت بريطانيا بامتصاص الغضب الشعبي بعد اعلان انتدابها للعراق باتخاذ العديد من القرارات والتي كان احدها تشكيل حكومة مؤقتة والتي ترأسها عبد الرحمن النقيب في عام ١٩٢٠ واصبح لقضايا التعليم والصحة وزارة واحدة سميت بـ وزارة المعارف والصحة العمومية. بعد استقرار الأوضاع التعليمية التي اضطربت اثناء الثورة خصوصاً في الوسط والجنوب وتغيب العديد من المعلمين ومدراء المدارس، انصرفت الوزارة الى افتتاح العديد من المدارس الابتدائية فأصبح في عام ١٩٢١ (٨٣) مدرسة للبنين و (٥) مدارس للبنات في عموم العراق، الا ان واقع التعليم أخذ بالتغيير والتطور نحو الاحسن بعد قيام العهد الملكي، بموجب قرارات مؤتمر القاهرة الذي عقد للفترة (١٢ - ٢٣ / آذار ١٩٢١م)، والذي تقرر فيه ترشيح الامير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق ، اصبحت وزارة المعارف مستقلة عن الصحة. واصبحت الادارة التعليمية في العراق مركزية ووزير المعارف هو المرجع الاعلى في الوزارة والمسؤول عن ادارة شؤونها، فالتعليم اصبح عملاً حكومياً بيد وزير مختص وباسمه تصدر جميع التعليمات والأوامر بما فيها التعليمات، ومن اهم اعمال وزارة المعارف قامت بتشكيل مجلس عام من معارف في بغداد ضم هذا المجلس أكثر من عشرين عضواً، وكانت مهمة هذا المجلس هي تقديم الاستشارات الى الوزارة في الأمور المهمة، فضلاً عن تشجيع الاهالي على ارسال ابنائهم الى المدارس ومساعدة الطلاب المحتاجين، وقيام حملات لجمع التبرعات لإنشاء الابنية المدرسية. وقد طلب وزير المعارف عبد الرحمن النقيب في وزارته الثانية بتبديل المناهج الدراسية بعد ان شعر بسوء المنهج القائم. استمرت سلطة الانتداب في التدخل في شؤون البلاد حتى التعليمية، اذ انها كانت تشجع على افتتاح مدارس طائفية اسوة بالمدارس الرسمية أو الاهلية، ولكن الدولة

^١ افراح شبل عبد الحسين، المرأة العراقية.. دور فاعل في العهد الجمهوري الاول، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، متاح على الموقع الالكتروني: تاريخ الزيارة ٢٤/٣/٢٠٢٤

كانت تحارب ذلك على اساس اسقاط الطائفية بالتدرج مع ما كانت تسببه من تأثيرات اجنبية غير مرغوب فيها، والسعي لتوسيع المدارس الوطنية من الابتدائية والثانوية، الأمر الذي لا تتقبله السياسة البريطانية القائمة على توجيه سياسة التعليم في العراق على نحو يخدم مصالحها الاستعمارية وكان للملك فيصل الأول الموقف الايجابي تجاه التعليم محولاً تصحيح المسار الذي سارت عليه الدولة العثمانية في العراق وتعويض الاغلبية الشعبية التي كانت محرومة من دخول الكلية العسكرية وكليات القوات المسلحة الأخرى، فضلاً عن التعليم المدني من جهة، وخطورة مشكلة الطائفية السياسية، فضلاً عن التدهور للوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي من جراء الحرب والسياسة البريطانية، فقد دعا الملك فيصل الى تأسيس مدرسة الموظفين في حل المشاكل على ان تشترك فيها جميع الفئات واصحاب المؤهلات في الحكم واجهزته الادارية وفي السلطة السياسية اشتراكاً فعالاً، لاسيما النظام التعليمي الذي كان يراه الملك فيصل انه متخلفاً وربما يؤثر على مستقبل البلاد، لهذا كان يهدف من خلال هذه المدرسة ان تُدرس بعض العلوم العسكرية ومبادئ هندسة الطرق والهندسة المعمارية والزراعة وموضوعات اخرى، يحتاجونها موظفو الدوائر، وكخطوة للملك في وضع حد للمحسوبية في مجال التوظيف لدى الحكومة وعممها على جميع العراقيين بدون تفرقة. وجهت الوزارة اهتمامها بالتعليم الثانوي وتخرجت أول دفعة من الطلبة في العام الدراسي (١٩٢٢-١٩٢٣) وكان عددهم (١١) طالباً، وأصبح عدد المدارس يزداد الى اربع مدارس في بغداد والموصل والبصرة وكركوك، وفي عام ١٩٢٥ اخذ نطاق التعليم الثانوي يتطور ويتسع خصوصاً بعد زيادة مخصصاته المالية وتطوير ادارته. وفي عام ١٩٢٧م فتحت مدرستان في بغداد، الأولى متوسطة الكرخ في جانب الكرخ وعدد طلابها (١٠) طلاب، والثانية في جانب الرصافة متوسطة الرصافة وعدد طلابها (٦٩) طالباً، وما بين عامي ١٩٢٧-١٩٢٨، أصبح عدد الطلاب حوالي (١٠٥٨) طالباً، وفي عام ١٩٢٩م تم اصدار قانون المعارف العامة والذي بموجبه اصبحت الدراسة في الثانوية لمدة خمس سنوات ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات تنتهي بامتحان وزاري عرف بـ (البكالوريا)، ودراسة الاعدادية سنتان وتنقسم الى فرعين علمي وأدبي.^(١)

تعد المرحلة التاريخية التي تمتد من عام ١٩٥٨-١٩٦٣ من اهم المراحل في تاريخ العراق المعاصر، ذلك لان احداثها والنتائج التي ترتبت عليها لم تقف عند حد الجانب السياسي فقط، بل امتدت لتشمل بقية الجوانب الاخرى كالجانب الاجتماعي والاقتصادي وحتى الجانب الثقافي، ففي ١٤ تموز ١٩٥٨ قامت مجموعة من العسكر تدعى "الضباط الاحرار" بزعامة عبد الكريم قاسم، وعبد السلام عارف بالثورة على الحكم الملكي وتغييره الى نظام جمهوري بالقوة

^١ علاء خميس علوان الحميري، تطور التعليم في العراق وأثره في الحياة الاجتماعية ١٩١٢-١٩٥٨، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد(٤٣)، جامعة بابل، ٢٠١٩، ص ص ١١٣٤-١١٣٥.

العسكرية. ادركت الحكومة ان عليها العمل على تغير الواقع العراقي وتحسين الاوضاع عن طريق اجراء تغيرات جذرية وعميقة، والاتجاه نحو الافضل، والسعي الى رفع مستوى الطبقة الفقيرة وتوفير الخدمات التي حرمت منها كالسكن، وتحسن الجانب الصحي، والتعليمي لان الواقع الاجتماعي والاقتصادي يمثل اساس النجاح لأي نظام سياسي، وكان المجتمع العراقي بحاجة الى من ينقله من حالة التخلف الذي كان يعيشه في تلك المرحلة. عد تطوير التعليم في العراق من الواجبات الاولى للحكومة ، لكنه تأثر بما يجري من تغيرات سياسية وصراع على السلطة، فعملت الحكومة في تلك الاثناء على اتخاذ خطوة من اجل كسب ود الشارع الا انها لم تكن في صالح العملية التعليمية، وكانت سبباً في الاساءة للتعليم وذلك عندما اصدرت مرسوماً باعتبار جميع الطلبة الراسبين للعام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ ناجحين وسمى ذلك العام "عام الزحف" مما فتح الباب للمطالبة في السنوات اللاحقة بمثل هكذا قرار. كما انتقل الصراع على السلطة الى الطلبة أنفسهم حيث اصبحت اماكن التعليم مكان خصب للصراعات السياسية، واستخدم الطلاب في دعم النظام الجديد في المظاهرات والاحتفالات الشعبية، واشعر الطلبة بانهم سياج الدولة المنبع، مما ادى الى ابتعادهم عن التعليم، وانخفض مستواه، لاسيما بعد وضع المقربين للسلطة في مركز القرار التعليمي . اصدر قانون جديد المرقم ٥٧ لسنة ١٩٥٩ بدل قانون ٣٩ لعام ١٩٥٨ في محاولة لمعالجة النظام التعليمي الذي كان يعاني من التأخر، كما عقد في عام ١٩٦٠ المؤتمر الاول للتربية لتطوير التعليم في العراق وسبل معالجة مشاكله، وقد دعي فيه الى تطوير التعليم بكل مستوياته، وزيادة كفاءة الكوادر التدريسية من خلال اقامة الدورات التدريبية لنشيط قدرات المدرسين والمدراء والمشرفين، كما تمت الدعوة فيه الى وضع الخطط الناجحة في سبيل تطوير المدارس الثانوية بكل انواعها ، ويبدو ان مقررات المؤتمر لم تخرج عن مجال الدعوات والتوصيات، اذ لم نلاحظ لها اثراً واضحاً في مجال التطبيق. ويبدو ان السياسة التعليمية التي انتهجتها الدولة كان تبعاً لسياسة الدولة العامة اثناء تلك المرحلة في التوجه نحو الدول ذات النظم الاشتراكية التي تتبع مركزية التخطيط لاسيما في توجيه التعليم، والتي لم تنتظر الى الانفاق الحكومي بمعناه المالي، وانما بمعناه الاستثماري الراس المال البشري، فالتعليم في المنهج الاشتراكي يهدف الى تربية المواطن. وفي سبيل الاهتمام بالطلبة وتوفير عوامل تشجيعهم في الاستمرار في الدراسة طبقت وزارة المعارف نظام توزيع التغذية المدرسية على مختلف الطلبة لاسيما المدارس الابتدائية وتقديم افضل الواجبات الصحية وبالتعاون مع منظمة اليونيسف من الحليب واقرص زيت السمك، فضلاً عن الاهتمام بالصحة المدرسية، وتأليف اللجان الخاصة بذلك. وفي مجال النفقات التعليمية زادت ميزانية التعليم وبلغت الميزانية نحو ٧ ملايين دينار عراقي وخصصت منها ثلاثة ملايين لبناء المدارس ، والشيء الذي يلفت النظر ان مخصصات التعليم اصبحت تحتل المرتبة الثانية بعد مخصصات الدفاع الوطني،

ويبدو ان الدولة ارادت معالجة نقاط الخلل في عهد النظام السابق وابرز جانب التعليم لتتمكن من الحصول على التأييد الشعب لها، وذلك لتأثيره المباشر في اغلب الفئات الاجتماعية، ولاسيما الطبقة الفقيرة التي كانت محرومة منه، وجعله في متناول الجميع ، نرى مدى ارتفاع الدعم الحكومي لقطاع التعليم ضمن الموازنات .^(١)

٧- الواقع الصحي

يمكن القول أن الوضع الصحي في العراق خلال العهد الملكي كان متردياً بشكل كامل سواء كان من ناحية وضع الإدارة الصحية أو من ناحية انتشار الأمراض ، إذ أنه في بداية العهد الملكي أسست أول إدارة صحية في بغداد وكان جميع الأطباء أجانب لعدم وجود أطباء عراقيين ، وعند تأسيس أول حكومة عراقية ظهرت وزارة الصحة في ١٢ أيلول ١٩٢١ ، إلا إنها الغيت وأصبحت مديرية عامة تابعة لوزارة الداخلية ، وفي عام ١٩٣٩ ألحقت بوزارة الشؤون الاجتماعية ، وبقي الحال كذلك حتى عام ١٩٥٢ حيث استحدثت وزارة خاصة للصحة بموجب القانون رقم ٢٨ لسنة ١٩٥٢ (٧٣) مما لا شك فيه ان الصحة العامة لأبناء المجتمع على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية وفئاتهم الاجتماعية مرتبطة بالأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسة الداخلية للدولة ارتباطاً وثيقاً، فلا تكون صحة المجتمع سليمة الا اذا توافرت المساكن الملائمة والغذاء المناسب والمياه الصالحة للشرب والنظافة العامة ومستلزمات معالجة مختلف الأمراض، وكانت المشاكل الصحية متعددة ومعقدة ساهم في ابرازها تخلف المجتمع العراقي آنذاك، فاعلبي الشعب كان يجهل القواعد الصحية ، كذلك طبيعة مناخ البلاد القاري، و الرطوبة والمستنقعات والاهوار وتكرار الفيضانات، التي اثرت على واقع الخدمات الصحية التي لم تكن بشكل كاف حتى في العاصمة بغداد إذ كانت شوارعها مليئة بالأوساخ والقاذورات المتراكمة فيها. ساءت الاحوال الصحية نتيجة لتردي الوضع المعاشي وانتشار الامراض بفعل سوء التغذية ورداءة نوعيتها وقلة الأدوية وارتفاع اسعارها مما يحول دون استطاعة عدد كبير منهم معالجة الأمراض التي تنتابهم كما يزداد مع ذلك النقص الواضح في الكفاءات الطبية الأمر الذي أظهر تأثيراً سلبياً في كفاءة المؤسسات الصحية واعادها إذ جعل تلك المؤسسات عاجزة عن اداء وظيفتها لذلك انتشرت امراض كثيرة وفتاكة مثل الملاريا والبلهارزيا والتدرن الرئوي والجذري إذ يحتل مرض الملاريا (٨٠) الصدارة في قائمة الأمراض المتوطنة البوائية التي عانى منها المجتمع العراقي عامة ، اما مرض السل يعد من الامراض الخطرة المؤثرة وهو يصيب الكبار والصغار على حد سواء وعرف بالمرض الاجتماعي إذ ان معظم الاصابات به كانت تحدث في اوساط الاحياء الشعبية المزدحمة بالسكان التي تعاني سوء التهوية وعدم دخول اشعة الشمس

^١ علي عبد حمادي، التعليم المهني في العراق في ظل المتغيرات السياسية ابان العهد الجمهوري الاول ١٩٥٨-١٩٦٣ رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٧، ص ص ٣-٧.

اليها، فالمساكن غير الصحية و قلة التغذية وعدم تنوعها وانخفاض المستوى المعاشي لدى تلك الطبقات الفقيرة ساهم في انتشار مرض السل على الرغم من تركيز القسم الأكبر من المؤسسات الصحية وظهر في المدن ذات الكثافة السكانية العالية لاسيما مدينتا كربلاء والنجف ، اما عن موقف السلطات الصحية من انتشار المرض فلم تكن لها خطة مرسومة للسيطرة عليه او الحد من انتشاره، فكان عملها لا يتعدى ادخال المصاب الى (مستشفى العزل بانتظار الموت لعدم توفر الأدوية المضادة .إن عمل الإدارة الصحية في العراق لم يكن عملاً سهلاً إذ كانت البلاد في حالة من الانحطاط والتدهور و الأمراض منتشرة تفتك بالمواطنين يشد أزرها الفقر والجهل والخرافات ، مع قلة عدد من يمارس الطب والتبريض لذا كان سير هذه الإدارة سيراً بطيئاً لا يتناسب وحاجة السكان. بعد زيادة عوائد العراق من النفط سعت الحكومة إلى زيادة الإنفاق على الخدمات الصحية ، أنشئت وزارة الصحة في عام ١٩٥٣ واخذ الإنفاق العام على القطاعات الخدمية في الميزانية الاعتيادية يتطور إلا أن تطور النفقات الصحية لا يعني شمول كل المواطنين في البلد بالخدمات الصحية إذ أن الخدمات الطبية والصحية كانت تقدم بشكل افضل إلى المدن الرئيسية وإهمال المناطق الريفية . بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تم وضع نظام لوزارة الصحة اذ تم تشكيل وزارة الصحة من^(١) :

(مديرية الصحة العامة ، مفتشية الصحة العامة ، مديرية الخدمات الطبية العامة ، مديرية الوقاية الصحية العامة) . وشرع قانون رقم ٤٥ لسنة ١٩٥٨ قانون الصحة العامة والذي حدد طرائق عمل وزارة الصحة للنهوض بالواقع الصحي في العراق والعمل على القضاء على الأمراض المستوطنة والوبائية ومنع انتشارها. وبعد توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني مع الاتحاد السوفيتي تم إنشاء معمل الأدوية في سامراء لتوفير حاجة العراق من الأدوية وتصنيعها وتعبئتها محلياً لسد الحاجة المتزايدة لهذه الأدوية ، كما تم إرسال العديد من الطلاب للتدريب في الاتحاد السوفيتي من خلال الاطلاع على المعامل المشابهة لاكتساب الكفاءة لإدارة وتشغيل معمل الادوية . بدأت الخطوات نحو تحقيق نهضة صحية كبيرة في العراق فضلاً عن ذلك زاد الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي حيث ازداد من ٦,٢ مليون دينار في عام ١٩٥٨ إلى ١٢,٨ مليون دينار في عام ١٩٦٨ , كما زاد عدد المستشفيات اذ وصل في عام ١٩٦٨ إلى ١٤٩ مشفى . شهدت هذه الفترة تبلور التعاون مع المنظمات الصحية الدولية ولاسيما على صعيد مكافحة الأمراض السارية والمعدية اذ تم تنفيذ حملة للتلقيح ضد الجدري ، كما أجريت حملة للتلقيحات الثلاثية لكل طلاب المدارس الابتدائية ، وشهدت هذه الفترة تأسيس عدد كبير

^١ مهند عبد الكريم خلف، الواقع الصحي والتعليمي في العهد القاسمي (١٩٥٨-١٩٦٣)، مجلة الجامعة العراقية، العدد(٢)، الجزء (٥٥)، ٢٠٢٢ ، ص ص ٣٩٣ - ٣٩٤.

من المستوصفات الصحية الخاصة بمرض التدرن الرئوي ، حيث أسست الدولة عددا كبيرا من المستوصفات الصحية في مناطق متعددة من العراق. ^(١)

الخاتمة

ان المجتمع العراقي مجتمع متعدد متنوع ساهم هذا التنوع في تشكيل بنيته الاجتماعية . اتسمت البنية المجتمعية في العهد الملكي بالتركيز على القبلية والعشائرية والتقاليد الاجتماعية , اذ لعبت العشائر دوراً هاماً في تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية . شهدت هذه المدة تطورات اقتصادية مع تعزيز دور الدولة . اما العهد الجمهوري فقد شهد تحولات هامة اذ تم التركيز على دور الدولة وضعف دور العشائر وسادت الهوية الوطنية فضلاً عن التشريعات التي تهدف الى تحقيق المساواة والاتجاه الى الاهتمام بالجانب التعليمي والصحي وابرار دور المرأة في الحياة السياسية فضلاً عن التطور الاقتصادي في العهد الجمهوري الذي شمل الجانب الصحي والسكني والتعليمي .

وبناءً على تطور البنية المجتمعية في العراق خلال العهدين, نضع بعض التوصيات:

١. تعزيز الحوار والتواصل والتعاون بين العشائر والمؤسسات الحكومية لتعزيز الاستقرار الاجتماعي.
 ٢. تطوير البنية التحتية والخدمات الاساسية كالتعليم, الصحة, الاسكان.
 ٣. تعزيز دور المرأة والشباب في عملية صنع القرار.
 ٤. تعزيز العدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد وتعزيز النظم الرقابية .
 ٥. تعزيز الاندماج الاجتماعي والاهتمام بأدوات التعليم والثقافة.
- ان تنفيذ ذلك يحتاج الى التعاون بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية .

Scientific references

- Ismail Nouri Al-Rubaie, Iraq and the global economic crisis 1929–1933, a documentary reading of the reports of King Faisal I and Yassin Al-Hashemi, Journal of the Association of Arab Universities for Arts, Volume (9), Issue (1), 2012.
- The Iraqi Reconstruction Council, a role model for economic development, published on the International Information Network, available on the website: Date of visit: 3/19/2024 <https://img1.wsimg.com>.

- Abdul Hussein Al-Anbaki, Iraq's oil economy is a developmental chaos... starting options, Al-Iraqi Center for Studies Publications Series ٥٧, Al-Saqi Press, first edition, ٢٠١٢.
- Azhar Hadi Fadel and Liqaa Khalil Ismail, the structure of Iraqi society during the royal era from the perspective of Hanna Batatu and his book Iraq, Journal of Education for the Human Sciences, Volume (٣), Special Issue, ٢٠٢٢.
- Afrah Shibl Abdul Hussein, Iraqi women...an active role in the first Republican era, an article published on the Internet, available on the website: Date of visit: ٢٠٢٤/٢٤/٣ <https://www.almadasupplements.com> .
- Abdel Azim Jabr Hafez, Democratic Social Structure and National Security, Journal of Political Science, Issue (٥١), ٢٠١٨.
- The social/class structure in Iraq and its transformations since ٢٠٠٣, New Culture Publications, Dar Al-Rowad Al-Izdirah for Printing, Publishing and Advertising, April, ٢٠٢١.
- Gibran Iskandar Rafiq, Contemporary History of Iraq 1914-1945, Anbar University, College of Arts, Lectures on Economic Construction.
- Sajjad Sattari and Abd al-Azim Karim al-Simari, Political Development in the Royal Era (1921-1958), reading according to the standards of Alexis and de Tocqueville, Journal of Political Science, Issue (56), College of Political Science, University of Baghdad, 2018.
- Alaa Khamis Alwan Al-Himyari, The development of education in Iraq and its impact on social life 1912-1958, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, Issue (43), University of Babylon, 2019.
- Community structure, Arab Human Development Report 2005, Chapter Seven.
- 14. Sattar Al-Tufaili, Economic developments in Iraq during the period of the British Mandate 1921-1932, Journal of Human Sciences, Volume (1), Issue (9), College of Education, 2012.

- Mohib Kamel Fleih and Adel Karim Hamel, The Impact of Urban Land Use on the Social Structure of Cities, Planning and Development Magazine, Issue (36), 2017.
- Muhammad Al-Tahir Bennadi, Abdul Karim Qasim and his role in building the Iraqi state during the Republican era (1958-1963), Dafatir Al-Makhbar magazine, Volume (16), Issue (2), 2021.
- Ali Abd Hamadi, Vocational Education in Iraq in Light of Political Changes During the First Republican Era 1958-1963, Master's Thesis (published), Wasit University, College of Education for the Humanities, 2017.
- Muhannad Abdul Karim Khalaf, The health and educational reality in the Qasimi era (1958-1963), Iraqi University Journal, Issue (2), Part (55), 2022.
- Abbas Fadel Al-Saadi, The Geography of Population Minorities ((Iraq as a Model)), Al-Wadah Publishing House, first edition, The Hashemite Kingdom of Jordan, Amman, 2016.
- Ayman Ahmed Muhammad Al-Shammari, Features of change in the Iraqi political structure after the 2018 parliamentary elections, Tikrit Journal of Political Science, Volume (4), Issue (22), 2020.
- Abbas Lafta Hamoudi, Population Statistics in Iraq 1927-1997, a report published on the Internet, available on the website: <https://burathanews.com>. On 2/17/2024.
- Abdel Azim Jabr Hafez, Criticism of the Constitution, a critical political study of the most prominent problems of the Iraqi constitutions 1925-2005, Ali Al-Shindi Printing and Publishing, first edition, 2020.
- Aqab Yusuf Al-Rikabi, Iraq in the First Republican Era 1958-1963, a historical reading in political and social conflicts, Wasit Journal for the Human Sciences, Volume (13), Issue (38), 2017.
- Alaa Mahmoud Al-Tamimi, Baghdad, Memory of a City, first edition, Dar Kol Al-Arab.

- In the theory of social development, introductions to the conditions for the formation of capitalist and socialist social formations, translated by Wasini Al-Araj, Damascus House, first edition, Damascus, 1983.
- 28. Muhammad Abd al-Rahman Arif, Social Development in Iraq 1958-1979, International Books and Publishing, first edition, 2019.
- Raed Al-Hamid, Iraq.. The mosaic of religions, sects and nationalities (infographic), an article published on the International Information Network (the Internet), available on the website: Date of visit: 3/22/2024 <https://www.aa.com>.
- Haider Shaker Khamis, Iraqi political parties 1922-1958 from the crisis of the masses to the power of ideology, an article published on the International Information Network (the Internet), available on the website: Date of visit: 3/19/2024 <https://alsabaah.iq/53983->
- 11. Haider Sabri Shaker Al-Khiqani, Spotlight on the Monarchy in Iraq, Journal of the College of Education for Human Sciences, University of Karbala, 2015.
- 29. Moaz Muhammad Ramadan, Opinions of the Iraqi Working Class Under the Monarchy, an article published on the Internet, available on the website: Date of visit: 3/23/2024, <https://www.almothaqaf.com>.
- 12. Khaled Issa Taha, Addressing the housing crisis in Iraq is achieved through fair laws, an article published on the National Information Network (the Internet), available on the website: Date of visit: 4/3/2024 <https://faylee.org/articles/>.
- Taha Al-Ani, A century since the declaration of ownership in Iraq...an era full of achievements and failures, an article published on the Internet, available on the website: Date of visit: 3/19/2024 <https://www.aljazeera.net>

- Muayyad Jubayr Mahmoud, The Transition from Democracy to Individualism in Iraq, the First Republican Era ١٩٦٣-١٩٥٨, Tikrit Journal of Political Science, Volume (٣), Issue (٧), Baghdad, ٢٠١٥.